Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومهما يكن من اشتداد النوائب وإيقاعها به ، فلا تزال نفسه تأبى مواطن الذل وتحمل الإهانة وهبوط العزيمة ، ولكنها لا ترى ضيراً فى التشكى والعتاب ، وتذكير الواجب ، وما سوى ذلك مما وسعته الروميات . ذلك لأنه ظل فى حياته شريفاً عزيزاً :

وكيفَ ينتَصفُ الأَعداءُ من رجُلٍ العِزُّ أَوَّلُهُ والمَجدُ آخرُهُ

يتوكأ أبو فراس فى فخره على مفاخر قدامى العرب من مثل عمرو بن كلثوم والمهلهل، فيكثر من ذكر أسماء الرجال وموقع القتال ، ويجعل فخره قومياً أكثر منه ذاتياً . إلا أنه لا يجيد وصف القتال، ولا يطيل فيه كما كان يفعل المتنبى . فكانت قصائده فى هذا الباب تعداد مفاخر تزخر بعواطف الزهو والمجد ، وينفخ فيها نفس عال فيه من الكبرياء والعزة القومية الشىء الكثير . ولا يخلو فخر أبى فراس من الغلو ولكنه غير مفرط ، ولا يخلو من اللطف الذى يسمو به عن الفخر الصبيانى . وأبو فراس صادق العاطفة ، مندفع الحماسة وإن كان ضعيف الوصف ، غير دقيق التصوير .

زد على ذلك أن لفخر أبى فراس قيمة تاريخية كبيرة لأنه سجل لأعمال الرجل ومآثر قومه وأجداده .

الشريف الرضى :

أما الشريف الرضى فهو من أشهر شعراء الفخر عند العرب ومن شعره فى الفخر قوله :

لِغَيْرِ ٱلْعُلى مِنِّى ٱلْقِلى وَٱلتَّجَنُّبُ وَلَوْلاَ ٱلْعُلى مَا كُنْتُ فى الْحُبِّ أَرْغَبُ
إِذَا ٱللهُ لَمْ يَعْذِرْكَ فِيمَا تَرُومُهُ فَمَا ٱلنَّاسُ إِلاَّ عَاذِلٌ وَمُؤَنِّبُ
مَلَكْتُ بِحِلْمِى فُرْصَةً مَا ٱسْتَرَقَّها مِنَ ٱلدَّهْرِ مَفْتُولُ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ